العدد ٥٣
شهر شـــوال
_١٤٤٦هـ_

الحفيظ

مجلة قرآنية شهرية تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة
معتمدة في نقابة الصحافيين العراقيين بالرقم / 1641

٦ مفهوم العيد عند الإمـام علي عليه السلام

٢٤ الشيخ الكربلائي يكرّم قرّاء الختمة الرمضانية والفائزين في مسابقة (هدى المتقين)

١٤ محافل القرآن في العتبة الحسينيّة: نورٌ يضيء بيوت العراق وقلوب أبنائه

٢٧ بحضور أكثر من ١٠٠٠ طالب المشروع القرآني في الجامعات يقيم برنامجه الرمضاني في جامعة واسط

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

دار القرآن الكريـــم

مركز الإعلام القرآني

الإشراف العام

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي

رئيس التحرير

أ.د.مازن الحسني

مدير التحرير

كرار الشمري

سكرتير التحرير

م.م أزهر رحيم الشامي

المراسلون

محمد علي الشيبـــانـــي

علي موسى الطائي

التصوير

سجاد حيدر الموسوي

يوسف عبدالمحسن

حيدر حسن

محمد رضا الموسوي

الموقع الإلكتروني

مصطفى النصراوي

العلاقات العامة

محمد الطائي

هيئة التحرير

د. خالد محي الدين

د. أحمد رضا حيدريان

د. محمد حسين خلف

د. علي الاصمعي

د. أحمد فاضل السعدي

د. عبد المنعم حمود العبدالله

د. عارف الجواهري

د.مرتضى جمال الدين

د. عماد طالب موسى

د. عمار حسن عبدالزهرة

د.عمار عبد العباس عزيز

د. بهاء مهدي مظلوم

شارك في هذا العدد

الشيخ خالد محمد

د. آسيـــا عدنان

رقـية هيثم

التدقيق اللغوي

د.عمار حسن عبد الزهرة

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

بعد رمضان هل قُبلت أعمالنا؟

ها هو شهر رمضان قد انقضى، وقد حمل معه نفحات الرحمة، وأنوار المغفرة، وبركات الطاعة. ولكن يبقى السؤال الذي يطرق قلب كل مؤمن: هل قُبل صيامي وقيامي؟ هل خرجت من هذا الشهر كما يحب الله ويرضى؟

العلامة الأبرز على قبول العمل ليست رؤية في المنام، ولا إحساسًا لحظيًّا، بل هي الاستقامة والثبات. فمن وجد في قلبه شوقًا لمواصلة الطاعة، ورغبة في ملازمة الخير بعد رمضان، فليبشر؛ فإن الله إذا قبل عمل عبد، وفّقه لما بعده. فقد روي: "إن من علامة قبول الحسنة، الحسنة بعدها"[1].

أما من عاد إلى الغفلة، وهجر الصلاة، وتخلى عن القرآن، وكأن رمضان كان محطة مؤقتة لا أثر لها... فهو كمن فُتح له باب السجن شهرًا، فلما خرج عاد إليه باختياره.

قال الإمام الصادق عليه السلام: "ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدّقه العمل"[2] فالثبات على الطاعة هو الامتحان الحقيقي للإيمان، وهو البرهان العملي على صدق التوبة، وتمام العبودية.

وقد أشار العلامة الطباطبائي إلى هذا المعنى عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، بأن العمل الصالح هو الذي يصدر عن إخلاص، ويتبعه الثبات والمداومة، لا الانقطاع والهوى[3].

وفي تفسير الأمثل جاء: "من يريد أن يعرف قبول أعماله، فلينظر إلى حاله بعد رمضان، فإن استقامته دليل القبول، وتراخيه علامة الغفلة"[4] أما البحراني، فعلق على الآية نفسها بأن فيها دعوة صريحة للمراقبة الدائمة: "فالآية تأمرهم بالعمل، وتعلمهم أن أعمالهم مرصودة من قبل السماء وأهل الإيمان"[5].

فلنجعل من شوال بداية جديدة، لا نهاية لموسم الطاعة. ولنحذر أن نكون من أولئك الذين يعبدون الله موسمًا، ثم ينسونه باقي العام. ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة التوبة: ١٠٥).

رمضان لا ينتهي، إذا بقي أثره فيك، وبقي قلبك معلقًا بالله. فالموفّق من واصل السير، لا من توقّف عند أول محطة.

مدير التحرير

(١) نهج البلاغة، الإمام علي عليه السلام، الحكمة ٣٤٩.
(٢) الكافي، الكليني، ج٢، ص٢٥.
(٣) ينظر: تفسير الميزان، الطباطبائي، ج٩، ص٢٤٤.
(٤) تفسير الأمثل، مكارم الشيرازي، ج٦، ص٢٣٩.
(٥) البرهان في تفسير القرآن، البحراني، ج٢، ص١٦٧.

الشيخ خالد محمد

"يُحدّثنا الحسين بن خالد، يقول: أنّ الإمام الكاظم عليه السلام سألهُ: كيف تُقرأ هذهِ الآية – وأشارَ لهُ إلى آيةٍ مكتوبة وهي قولهِ تعالى :﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتّقوا الله حقَّ تُقاتهِ و لا تموتُنَّ إلّا و أنتم مُسلمون﴾؟ قال الحُسين بن خالد للإمام: مُسْلِمُون. فقال الإمام عليه السلام: "سُبحانَ الله..! يُوقِع عليهم الإيمان فيُسمّيهم مُؤمنين، ثمَّ يسألهم الإسلام.. و الإيمان فوق الإسلام..؟!" قال بن خالد: هكذا تُقْرأ في قراءةِ زيد؟ قال الإمام عليه السلام: "إنّما هي في قِراءةُ عليّ عليه السلام، وهي التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿إلّا و أنْتُم مُسَلِّمون﴾ لِرسول الله ثمَّ للإمام مِن بعده"[1]

توضيح:

تُثير هذه الرواية المباركة إشكالًا عميقًا ودقيقًا في فهم الآية الكريمة ﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتّقوا اللهَ حَقَّ تُقاتهِ و لا تَموتُنَّ إلّا و أنتم مُسلمون﴾، عندما تُقرأ بالصيغة الشائعة "مُسْلِمون" بسكون السين وكسر اللام، كما هو في المصحف المتداول. فالملاحَظ أن الله تعالى خاطبهم بوصف (الذين آمنوا)، أي أنهم مؤمنون، والإيمان كما هو معلوم مرتبة أعلى من الإسلام. وقد بيّن القرآن ذلك في آيةٍ أخرى: ﴿قالت الأعراب آمَنّا قُل لم تُؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ فدلّت الآية على أن الإسلام مرتبة أدنى من الإيمان، وأن الإيمان يأتي بعد الإسلام لا قبله. فإذا كانوا موصوفين بالإيمان، وأمرهم الله بالتقوى، بل بأعلاها وهي ﴿حقّ تُقاتهِ﴾، فكيف تُختَتم الآية بطلب الإسلام منهم مرة أخرى؟! هذا هو الإشكال الذي يطرحه الإمام الكاظم عليه السلام ويستنكره. ولحلّ هذا الإشكال، يلفت الإمام الكاظم عليه السلام النظر إلى قراءةٍ أخرى للآية، تُنسب لأمير المؤمنين عليه السلام وتقول: ﴿ولا تموتنّ إلّا وأنتم مُسَلِّمون﴾، بتشديد اللام وكسرها، من التسليم، لا من الإسلام بمعناه الظاهري. وهنا يتضح انسجام المعنى: فبعد الإسلام، والإيمان، والتقوى، يطلب الله تعالى التسليم، وهو أرفع مراتب العلاقة بالله تعالى وبأوليائه، وهو تمام الإذعان والانقياد لله ولحججه. إذن، في قراءة أهل البيت عليهم السلام تنسجم المعاني وتترتب المراتب: الإسلام، ثم الإيمان، ثم التقوى، ثم التسليم، الذي هو المقام الأعلى، وهو المطلوب عند الموت.

بين القراءة والفهم:

مع كل هذا البيان، يُؤكَّد في الروايات الشريفة أننا في عصر الغَيبة مأمورون أن نقرأ القرآن كما يقرؤه الناس، أي بالقراءة الشائعة ﴿مُسْلِمون﴾. لكننا في مقام فهم المعاني، نرجع إلى قراءة أهل البيت عليهم السلام؛ لأنهم أدرى بمعاني الكتاب، وهم حجج الله على خلقه. فالآية حين تقول: ﴿لا تموتنّ إلّا وأنتم مُسْلمون﴾، يمكن فهمها على ضوء رواية الإمام عليه السلام بمعنى: "لا تموتنّ إلّا وأنتم مُسَلِّمون لمحمد وآل محمد"، أي في غاية التسليم والانقياد، وهي أعلى مراتب الإيمان، كما ورد في الرواية.

وهذا الفهم ينسجم مع أصول العقيدة، ويُجلّي الإعجاز البلاغي والدلالي للقرآن الكريم حين يُقرأ في ضوء بيان العترة الطاهرة عليهم السلام.

---

(١) تفسير العيّاشي، العياشي، ج١، ص١٨٧.

مفهوم العيد عند الإمام علي عليه السلام

الدكتور عمّار حسن الخزاعيّ

اَلْحَمْدُ للهِ اَلَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ اَلْخَلْقِ وَعَوَاقِبُ اَلْأَمْرِ، نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ، وَنَيِّرِ بُرْهَانِهِ، وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ...

العيدُ في اللغة هو الوقت الذي يعودُ فيه الفرح والحزن؛ لأنّ الأصل فيه العود، وقيل: سُمِّي العيدُ (عيدًا)؛ لأنَّه يعود كلَّ سنة بفرحٍ مجدّد[1]، وأمَّا دلالته في الإسلام فيبدو أنَّها تخصَّصت بجملةٍ من الأشياء بعد أن كانت عامَّةً لكلِّ شيءٍ مفرحٍ، ثمَّ خُصِّص سبب الفرح أيضًا فتقيَّد بالفرح بخصوص إتيان العبادة، ويمكن أن نستشفَّ ذلك من قول أمير المؤمنين عليه السلام في تعريفه للعيد: ((إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اَللهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ وَكُلُّ يَوْمٍ لاَ يُعْصَى اَللهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ))[2]، وقريب من هذا المعنى ما ورد عن سويد بن غفلة بقوله: ((دخلت عليه - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - يوم عيد، فإذا عنده فاثور - أي خوان - عليه خبز السمراء - أي الحنطة - وصفحة فيها خطيفة ومَلبَنة، فقلت: يا أمير المؤمنين يوم عيد وخطيفة؟! فقال: إنَّما هذا عيد من غُفِر له))[3]، فالعيد إنَّما يكون بعد الطاعة لله تعالى، وبعد إحراز العبد غفران الله تعالى له ذنوبه، وعلى هذا النحو قيل: ((ليس العيد لمن لبِسَ الجديد، إنَّما العيد لمن سَلِمَ من الوعيد، وليس العيد لمن رَكِبَ المطايا، إنَّما العيد لمن تَرَكَ الخطايا، وليس العيد لمن حضَرَ المصلّى، إنَّما العيد لمن صام وصلَّى))[4]. وما دُمنا على أعتاب نهاية طاعةٍ لله تعالى، وهي صيام شهر رمضان المبارك، فالعيد يكون لمن أدَّى هذه الطاعة على النحو التامّ والكامل، وقد بيَّن أمير المؤمنين عليه السلام مفهوم الصيام فقال: ((صوم القلب خيرٌ من صيام اللسان، وصيامُ اللسانِ خيرٌ من صيامِ البطن))[5]، ولذا لا يذهب بنا القول إلى أنَّنا أحرزنا طاعة الصيام بامتناعنا عن الأكل والشراب فقط، وإنَّما للصوم أبعادٌ أخرى بمضامين أعلى، وهي صيام القلب واللسان عمَّا حرَّم الله تعالى، وهذا المعنى يكشف أنَّ الذي يصوم لا يكتفي بمنع لسانه عن الحرام، وإنَّما يتعدَّى ذلك إلى منع قلبه عن التفكُّر بالحرام حتَّى ولو على سبيل الخيال والأوهام.

أمَّا أهميَّة هذا اليوم الذي يمثِّل عيدًا للمسلمين فنجدها في ما روي عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: ((إنَّ لله عزَّ وجلَّ خيارًا من كلِّ ما خلقه، فأمَّا خياره من الليالي فليالي الجمع، وليلة النصف من شعبان، وليلة القدر، وليلَتا العيدين، وأمَّا خياره من الأيام فأيَّام الجمع والأعياد))[6]، ولذلك حريٌّ بنا أن نحيي هذه المناسبة بالطاعة لله تعالى، وهذا ما نصَّ عليه رسولنا صلى الله عليه وآله بقوله: ((من أحيى ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب))[7]. وكان أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام يستثمر هذه المناسبات في إرشاد المسلمين ودعوتهم لما يُحييهم من أمر دينهم وآخرتهم، وممَّا ورد عنه عليه السلام في ذلك قوله في خطبةٍ له يوم الفطر قال فيها: ((أيّها الناس! إنَّ يومكم هذا يومٌ يُثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون، وهو أشبه بيوم قيامكم، فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصلّاكم خروجكم من الأجداث إلى ربِّكم، واذكروا بوقوفكم في مصلّاكم وقوفكم بين يدي ربِّكم، واذكروا برجوعكم إلى منازلكم رجوعكم إلى منازلكم في الجنَّة، عباد الله! إنَّ أدنى ما للصائمين والصائمات أن يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان: أبشروا عباد الله،

(١) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٣١٩.
(٢) نهج البلاغة، الحكمة: ٤٢٨.
(٣) مناقب آل ابي طالب: ١/ ٣٦٨.
(٤) بهج الصباغة: ١٤ / ٢٦١.
(٥) ميزان الحكمة: ٢ / ١٦٨٧.
(٦) بحار الأنوار: ٨٨ / ١٢٧.
(٧) ثواب الأعمال: ٧٦.

فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون))[٨].

ولذلك حريٌّ بنا أن نستلهم الدروس في هذه المناسبة الكريمة، وأن نفهم أداء العبادة بصورتها الصحيحة، وأن نحرص على اتِّباع الأسس العباديَّة السليمة التي تؤدِّي بنا إلى فهم الفلسفة العباديَّة من كلِّ عبادة، ولا سيَّما العيد فنفهم أنَّه فرح لمن أدَّى العبادة بصورتها السليمة الصحيحة، وأنّ الفرح إنَّما يكون نتيجة إحراز رضا الله تعالى لا أن يكون على الأشياء الماديَّة البسيطة.

(٨) الشيخ الصدوق: ١٦٠.

استشهادُ الإمامِ الصادقِ عليه السلام وفلسفةُ إحياءِ الذكرى

د. عمّـار الشمّريّ

كلُّ عملٍ يأمرُ به اللهُ أو مَن يُبلّغ عنه تقفُ خلفَه منافعُ مُعلَنةً أو خافيةً، والإنسانُ من مُنطلقِ غريزةِ الاستكشافِ وحُبِّ المعرفةِ يَرقُبُ تلكَ الأوامرَ، ويُشغّلُ عليها مجهرَ فلسفتِه؛ كي يظفرَ بمكنوناتِها، ويمكنُ القولَ إنّ خفاءَ الأسبابِ وراءَ بعضِ تلكَ الأوامرِ يُمكنُ أن نستجليه بغايةٍ عُقلائيّةٍ عامّةٍ وجامعةٍ، وهي الفائدةُ الإيجابيّةُ للمأمورِ؛ لأنّ آمِرَه حكيمٌ، فيلزمُ من هذا أن يلتزمَ الناسُ بتلكَ الأوامرِ ولا يزهدونَ بها.

ومن الأوامرِ التي ذكرَها أهلُ البيتِ عليهم السلام إحياءُ أمرِهم بينَ الناسِ، فقد نُقلَ عنِ الإمامِ الصادقِ عليه السلام أنّه قالَ لأحدِ أصحابِه: ((تجلسونَ وتُحدّثونَ؟ قال: نعم جُعلتُ فداكَ، قال: إنّ تلك المجالسَ أُحبُّها، فأحيوا أمرَنا يا فُضيلُ! فرَحِمَ اللهُ من أحيى أمرَنا))[1]، والسؤالُ الذي لم يغفل عنه أصحابُ الأئمّةِ: كيفَ نُحيي أمرَكم؟ فأجابَ الإمامُ الرضا عليه السلام: ((يتعلَّمُ عُلومَنا ويُعلِّمُها الناسَ، فإنّ الناسَ لو عَلِموا محاسنَ كلامِنا لاتّبعونا))[2]، وهذه الإجابةُ من الإمامِ عليه السلام لا تحصِرُ مفهومَ (أمرهم) بـ (علومهم)؛ لعدم اشتمالِها على ألفاظِ تخصيصٍ أو حصرٍ، وإثباتُ الشيءِ لا ينفي ما عداه، ما يعني أنّ مفهومَ (أمرهم) عامٌّ، ويُمكنُ أن يدخلَه إحياءُ ولاداتِ أهلِ البيتِ عليهم السلام وشهاداتِهم، أمّا ما ذكرَه الإمامُ الرضا عليه السلام فهو أهمُّ شيءٍ يأمرُ به، وهو علومُ العترةِ الطاهرةِ؛ لأنّها محورُ سيرورةِ الشريعةِ الإسلاميّةِ وسلامتِها. ويُمكنُ أن يُقالَ أيضًا إنّ قضيّةَ إحياءِ مناسباتِ ولاداتِهم وشهاداتِهم ليسَت منفصلةً عن علومِهم؛ لأنّ في هذه المناسباتِ يردُ ذُكرُ أقوالِهم وتعاليمِهم وأخلاقِهم، وهذا ما سيتّضحُ قريبًا. ومن هذا المنطلقِ يُحيي الشيعةُ في الخامسِ والعشرينَ من شهرِ شوّالَ ذكرى استشهادِ الإمامِ جعفرِ ابنِ محمّد الصادقِ عليه السلام، إذ في مثلِ هذا اليومِ من عامِ ١٤٨هـ تأثّمت يدُ الغدرِ والنفاقِ بسُمِّه، فقد قامَ الملعونُ المنصورُ الدوانيقيُّ بسقيه سُمًّا في مجلسِه؛ انتقامًا من الخطِّ الإلهيِّ، وخوفًا على السلطانِ، وقطعًا لصوتِ الحقِّ الذي يُبيّنُ جرائمَ العبّاسيّين ومَن سبقَهم. ولكن، لِمَ يُحيي الشيعةُ ذكرى استشهادِ الأئمّةِ أو أيَّ مناسبةٍ تخصُّهم؟ أ هو ترفٌ أم أمرٌ ضروريٌّ؟ سنُحاولُ من طريقِ الرؤيةِ الفلسفيّةِ التي تحومُ حولَ هذه الظاهرةِ أن نُجيبَ عن التساؤلِ بالنقاطِ الآتيّةِ:

١- يحتاجُ المرءُ أن يرتبطَ بما ينفعُه، ولمّا كانَ يتشاغلُ في أمورِ حياتِه، وتأخذُه الدنيا عن مهذّباتِ الروحِ، صارَت هذه المناسباتُ بمثابةِ محطّاتٍ إنعاشيّةٍ، وتغذيةٍ مستدامةٍ تُعزّزُ ما قد فاتَ على الإنسانِ في أثناءِ عملِه الدنيويّ، وتؤصّلُ الانتماءَ للعترةِ الطاهرةِ.

٢- في إحياءِ هذه المناسباتِ يقومُ الخطباءُ وأهلُ الشأنِ باستعراضِ محطّاتٍ مهمّةٍ من حياةِ الأئمّةِ، وأعمالِهم وأقوالِهم، ولا يخفى على أحدٍ ما تركوه من تراثٍ جمٍّ، وهو ما لا تكفيه ساعةٌ من استذكارٍ؛ لذا فتكرارُ المناسبةِ سنويًّا كفيلٌ بتحقيقِ تعلُّمِ المرءِ أكبرَ قَدْرٍ ممكنٍ من هذا التراثِ، ومن الحريِّ هنا أن أذكرَ أهميّةَ الصلاةِ في فِكرِ أهلِ البيتِ، وما دمنا في مناسبةِ استشهادِ الإمامِ الصادقِ عليه السلام نذكرُ ما قالَه في آخرِ لحظاتٍ من حياتِه المباركةِ وهو ينازعُ الموتَ، قالَ يوصي أهلَه: ((إنّ شفاعتنا لن تنالَ مستخفًّا بالصلاة))[3]، فلمّا يستعرضُ المستذكِرُ شهادتَه سيُطلعُنا على عِظَمِ أمرِ أداءِ فريضةِ الصلاةِ، ومثلُ هذا أمورٌ كثيرةٌ تُورَدُ في المناسبةِ، لا يسعُ المقامُ لذكرِها.

٣- ما يزالُ لدينا وعيٌ بإدامةِ مناسباتِ أهلِ البيتِ الطاهرين وفلسفتِها، إذ إنّ الأجيالَ تتعاقبُ، فيروحُ جيلٌ ويخلُفُه آخرُ،

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٨٢.
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٣٠.
(٣) بحار الأنوار: ٨٢/ ٢٣٦.

وهذا الآخرُ بحاجةٍ إلى معرفةٍ بأئمّتِه، هذه المعرفةُ التي قد لا يسمعُها من أهلِه والمقرّبينَ منه، فيكونُ إحياءُ مناسباتِ أهلِ البيتِ حالةً توعويّةً ترفدُ كلَّ الأجيالِ، وتُغذّيهم إلى ما يشاءُ اللهُ. وممّا ذُكرَ نعرفُ جيّدًا قيمةَ ما يفعلُه الشيعةُ ويحرصونَ عليه، فإنّهم في ذلكَ ماضونَ في طريقِ إحياءِ شعائرِ اللهِ، داخلونَ في قولِه تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحجّ: ٣٢]، وختامًا، نعاهدُ اللهَ وأئمّتنا عليهم السلام بأنّنا ماضونَ على طاعتِهم ومودّتِهم، والبراءةِ من أعدائهم الملعونينَ، السلامُ على إمامِنا الصادقِ الذي ملأ علمُه الدنيا، السلامُ على إمامِنا المظلومِ المسمومُ، السلامُ عليه يومَ وُلِدَ ويومَ يموتُ ويومَ يُبعثُ حيًّا.

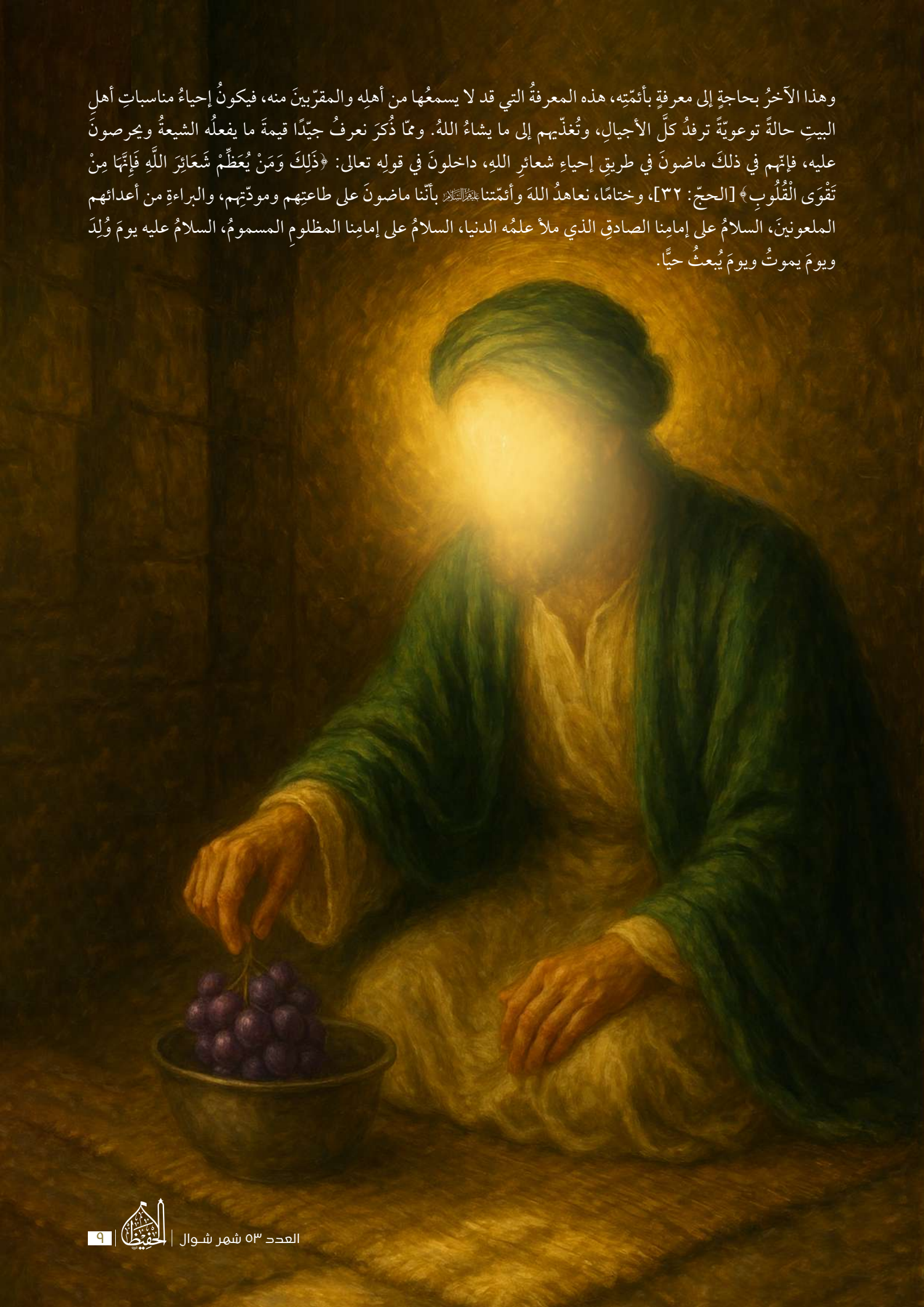

غزوةُ أُحُد بينَ الانتصارِ والهزيمةِ

د. بهاء مهدي مظلوم

اليومُ هو الثامنُ عشرَ من شهرِ رمضانَ المبارك منَ السنةِ الثانيةِ منَ الهجرةِ المباركةِ؛ والمدينةُ فرِحةٌ مستبشرةٌ بنصرِ الله، فبالأمسِ انكسرَت جيوشُ الشركِ والضلالِ، وانقصمَ ظهرُ الكفرِ والكبرياءِ، إذ كان يومُ انتصارِ الحقِّ على الباطلِ، ومكّةُ حزينةٌ باكيةٌ لاطمةٌ تندبُ حالَها بعد أن ذهبَ عنفوانُ رجالِها، وتحطّمت أحلامُهم، وانكسرَت شوكتُهم، فهل يسكتون وهم أهلُ الكبرياءِ والحروبِ والقتلِ؟

فأخذوا يعدّون العدّةَ، ويجمعون الرجالَ والسلاحَ والمالَ، استعدادًا لغزوِ النبيّ ﷺ في عقرِ دارِه، والقضاءِ عليهِ وعلى دينِه، وفعلًا مرّت الأيّامُ وجاءَ شهرُ شوّالَ فسارت جيوشُ الشركِ والكفرِ والحقدِ؛ للأخذِ بالثأرِ، وشفاءِ الغيظِ، وإرواءِ الغلِّ، والاقتصاصِ من قَتلَةِ رجالِهم، سواءٌ كان بالمقابلةِ في ساحةِ الحربِ، أو بالمكرِ والخديعةِ، أو بالغدرِ.

التقى العسكرانِ؛ جهةٌ تمثّلُ الإيمانَ كلّه، يقودُها نبيُّ الرحمةِ، وجهةٌ تمثّلُ الكفرَ والشركَ كلّه، يقودُها الشيطانُ الرجيمُ؛ هنا أسدُ الله وأسدُ رسولِه ﷺ، وهناكَ أبو سفيانَ بنُ حربٍ، هنا عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام، وهناكَ سيفُ الله المسلول!، هنا مُرعِبُ قلوبِ الكفّارِ، وحامي النبيِّ المختارِ ﷺ، والمُضحّي بنفسِه في سبيلِ إعلاءِ كلمةِ الإلهِ الجبّارِ، وهناك هندٌ وصويحباتُها يضربنَ الدفوفَ ويحرّكنَ الخلخالَ.

لوهلةٍ انكسرَت همّةُ الغازينَ، وضَعُفت عزيمتُهم، وخارَت قِواهُم، وأحسّوا بالعجزِ، فأخذوا بالانسحابِ والفرارِ تاركينَ نساءَهم كهندٍ وأصحابِها ((رفعنَ عن سوقِهنّ قد بدَت خلاخلهنّ))[1]، إذ انتصرَ المسلمونَ وانهزمَ المشركونَ، فتحرّكت النفسُ الأمّارةُ بالسوءِ، وهاجت النفسُ الطمّاعةُ في الغنائمِ، وغلبَ حبُّ الدنيا وزخرفُها، فانسلّ ثلّةٌ من الرماةِ وتركوا مواقعَهم التي ألزمَهم إيّاها رسولُ الله ﷺ، فانتهزَ خالدُ بنُ الوليد تلك الفرصةَ فانقضّ على مؤخّرةِ جيشِ المسلمينَ، وأعملَ سيوفَهُ فيهم، وزادَ قتلَهم، فلمّا سمعَ المنهزمونَ من رفاقِهِ ذلكَ رجعوا على المسلمينَ وأحاطوا بهم من كلِّ جانبٍ، واستحرّوا فيهم القتلَ، فأصابَ المسلمينَ انكسارٌ شديدٌ، فكانَ يومُ تمحيصٍ وبلاءٍ، فقُتلَ منهم نحو سبعينَ رجلًا، كان في مقدّمتِهم حمزة بن عبدِ المطّلبِ الذي قُتلَ مكرًا وغدرًا، فطُعنَ برمحِ حبشيّ بأمرٍ من آكلةِ الأكبادِ التي مثّلت به، إذ قطّعَت، ولاكت، واتّخذت من أعضائِهِ قلادةً تلبسُها[2]؛ لتنتقلَ روحه الطاهرةُ إلى حيث مستقرِّها عند مليكٍ مقتدرٍ، وليختمَ حياتهُ الشريفة في الدفاعِ عنِ الإسلامِ وعن حياةِ رسولِ الإنسانيّةِ ﷺ، الذي شَهِقَ عندما رأى ما فُعِلَ به، وقالَ: ((والله ما وقفتُ موقفًا قطّ أغيظُ عليَّ من هذا المكانِ))[3].

هذا ما نقلهُ تاريخُنا الإسلامي من أحقادٍ وضغائنَ، فلا يعجبُ الناظرُ لِما حدثَ في عراقِنا الحبيبِ عند ظهورِ الحركاتِ التكفيريّةِ والإرهابيّةِ بالأمسِ، وما يحدثُ اليومَ في سوريا من أعمالِ القتلِ والتمثيلِ في شيعةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام؛ لأنّ هذا الخلفَ من ذلكَ السلفِ، وهؤلاء قد اقتدوا بأولئكَ، وساروا على نهجِهم واقتدوا بهديِهم؛ إذ هم أئمّتُهم.

فأُحُدٌ معركةٌ ابتدأت بنصرٍ، وانتهت بهزيمةٍ، كانت درسًا للمسلمينَ آنذاك، وعبرةً لنا اليوم؛ سقى فيها المسلمونَ طريقَ الشهادةِ بدماءٍ زاكيةٍ، وقدّموا فيها أرواحًا تسامت وعلت لتُعانقَ الحورَ العينِ؛ إذ إنَّ عَدَمَ التزامِ أوامرِ رسولِ الله ﷺ

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٧/ ٤٠٥، رقم الحديث: ٣٨١٧.
(٢) ينظر: المغازي، الواقدي: ١/ ٢٨٦، وتفسير مجمع البيان: ٢/ ٣٧٩.
(٣) تفسير القمّي: ١/ ١٢٣.

ومخالفتها من قبل مجموعةٍ صغيرةٍ من الرماةِ رجعت عواقبُها على أمّةٍ بأكملِها؛ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب:٣٦]، فظهرَ أثرُ المعصيةِ والتنازعِ في عدمِ النصرِ؛ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٥٢]، فقد كشفَتِ المعركةُ عمّا خفيَ في نفوسِ بعضٍ، وفضحت المنافقينَ، ومَن آثرَ حبَّ الدنيا على الآخرة؛ ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[آل عمران:١٤٠]، كما علّمتنا أنّ الابتلاءاتِ من سننِ الله في خلقِهِ؛ ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤١]. فما جرى يومَها يرجعُ لسببٍ واحدٍ؛ وهو عدمُ الالتزامِ بأوامرِ الرسولِ ﷺ، وقد قالَ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء:٥٩]، وقالَ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم:٣-٤]، فما يصدرُ عنه ﷺ صادرٌ عن الله تعالى، وما يُريدهُ ﷺ فهي إرادةُ اللهِ سبحانه، فلا يُتركُ مجالٌ للسؤالِ والاعتراضِ والمناقشةِ، والأخذِ والردِّ، ولا محلٌّ لإعمالِ العقلِ فيه، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥]، فأساسُ الاتّباعِ؛ التسليمُ لكلِّ ما يصدرُ عن الشارعِ المقدّسِ والاطاعةُ الكاملةُ والتامّةُ، وعدمُ مخالفةِ أوامرِ اللهِ، وأوامرِ رسولهِ ﷺ وولاةُ الأمرِ من بعدِهِ، والالتزامُ بها حرفيًّا.

تأمّلات دلاليّة في أدعيّة إبراهيم عليه السلام

كـرار الشمـريّ

الدعاءُ لغةُ الأنبياء، ووسيلةُ الوصل بين الأرض والسماء، وفي طليعة الداعين من الأنبياء والمرسلين يأتي إبراهيم عليه السلام، الذي خُصَّ بالخُلّة، وجُعلَ إمامًا للناس بإيمانٍ وابتلاء. أدعيته ليست مجرّد طلبات، بل مفاتيح لفهم العقيدة والتوحيد، وركائز لتكوين أمّة إيمانيّة خاشعة. في هذا المقال، نُسلّط الضوء على بعض أدعيته، مستنيرين بنور أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ومُتأمّلين في دلالاتها التربويّة والروحيّة.

يقول تعالى على لسان خليله إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، يعكس هذا الدعاء عُمق البُعد التربويّ في مشروع النبيّ إبراهيم عليه السلام؛ إذ إنّه لا يطلب الهداية لنفسه فقط، بل يُلحق بها ذريّته، وهو ما يدلّ على مركزيّة الصلاة في حياة المؤمن، بوصفها سلوكًا يُورّث لا مجرّد عبادة فردية، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: ((من أحبّ أن يُزاد في عُمُره ويُبسَط له في رزقه فليَصِلْ رحمه، وليُصلِّ صلاته بوقتها))[1].

وفي دعاء آخر يقول تعالى على لسانه عليه السلام: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، إنّ الانقياد لله تعالى هو محور هذا الدعاء؛ فإبراهيم يطلب (الإسلام) بمعناه الحقيقيّ، أي الخضوع التام لله لا مجرّد الانتماء اللفظيّ. وقد قال الإمام الباقر عليه السلام في تفسير هذه الآية: ((الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين))[2].

وهناك دعاء آخر له عليه السلام في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ... فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، تُظهر هذه الآية أهميّة الارتباط القلبيّ بأهل البيت عليهم السلام، لا مجرّد السكن أو الموضع الماديّ، وقد فسّر أمير المؤمنين عليه السلام الآية بقوله: ((الأفئدة من الناس تهوي إلينا))[3]، وهي دعوة إبراهيم عليه السلام.

كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ المقصود بالأفئدة هو ميل قلوب الناس إليهم، وفي رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ((هي قلوب شيعتنا تهوي إلى محبتنا)). أمّا قوله تعالى: ﴿وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ﴾، فقد فسّره الإمام الباقر عليه السلام بأنّها ثمرات القلوب، أي: حبّ الناس لأهل البيت[4].

إنّ أدعية نبيّ الله إبراهيم عليه السلام ليست طقوسًا لفظيّة، بل أبوابًا لفهم التوحيد، والتسليم، والتربية، والتكامل الاجتماعيّ، ومن خلال التأمّل في ألفاظها ودلالاتها، وبالاستنارة بأحاديث أهل البيت عليهم السلام، يمكن لنا أن نُعيد قراءة الرسالة الإبراهيميّة كمنهج للحياة الروحيّة والفكريّة.

---

(١) الكافي: ٢/ ٨٣ .
(٢) تفسير البرهان: ١/ ١٣٩ .
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٥٩ .
(٤) ينظر: بحار الأنوار: ٢٣/ ٢٢٦ ، وتفسير فرات بن إبراهيم، حديث عن ابن عباس: ٧٤ ، وتفسير القمي: ١/ ٩٢ .

محافل القرآن في العتبة الحسينيّة: نورٌ يضيء بيوت العراق وقلوب أبنائه

في قلب كربلاء، حيث تتعانق الأرواح مع عبق الشهادة، تنبض دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة بحياةٍ قرآنيّةٍ متجدِّدة، من طريق سلسلةِ محافلِها المتنوّعة، وتسعى الدار إلى نشر نور القرآن في كلّ زاوية من زوايا المجتمع العراقيّ.

تنوّع المحافل وأهدافها، تتعدّد المحافل التي تقيمها دار القرآن الكريم، ولكلٍّ منها هدفٌ ورسالة:

محافل البيوت: تهدف إلى إدخال القرآن إلى بيوت المؤمنين، وقد أقيم المحفل رقم ٤٢٢ في بيت المرحوم السيّد شنّان الغالبي بحيّ الإطارات، بحضور عدد كبير من الأهالي وقرّاء المحافل القرآنيّة.

محفل خدّام الإمام الحسين: يُعقد في رحاب الصحن الحسينيّ الشريف، بمشاركة نخبة من القرّاء، ويهدف إلى تكريم خدّام الإمام الحسين وتلاوة القرآن الكريم على أرواح شهداء العراق.

محفل الشهداء الأبرار: يُقام في أنحاء متفرقة من العراق وقد أقيم آخِرُها في العاصمة بغداد، شارع فلسطين، ترحُّمًا واستذكارًا للشهداء الذين رحلوا دفاعًا عن الدين والمذهب، بمشاركة قرّاء مئذنة الإمام الحسين.

محفل الجيش الأبيض: يُكرِّم الكوادر الطبيّة والصحيّة التي واجهت جائحة كورونا، من خلال تلاوة القرآن الكريم والدعاء لهم.

إحصائيات وإنجازات:

في عام ٢٠٢٤م، نظّمت دار القرآن الكريم أكثر من ٤٠٠ محفل قرآنيّ في بيوت المؤمنين، ضمن برنامجها لنشر الثقافة القرآنيّة في الأوساط المختلفة من المجتمع العراقيّ، وشهدت المحافل القرآنيّة الرمضانيّة المرتّلة في الصحن الحسينيّ الشريف مشاركة الآلاف من المؤمنين، إذ وصل عدد ختمات القرآن المجيد لأكثر من ١٠٠ ختمة، أُهدي ثوابها لأرواح شهداء الحشد الشعبيّ والقوّات الأمنيّة، إضافة إلى أكثر من مليون صلاة على محمّد وآل محمد.

تأثير المحافل في المجتمع:

أحدثت هذه المحافل تأثيرًا إيجابيًا ملموسًا في المجتمع العراقيّ، إذ أعرب المشاركون عن شكرهم وامتنانهم لدار القرآن الكريم لإقامتها هذه الأنشطة، ودعوتها الناس إلى الرجوع لكتاب الله تعالى وإحياء المحافل القرآنيّة في بيوت عامّة الناس.

كلمة الحاج رسول الوزنيّ:

أوضح الحاج رسول الوزنيّ، مسؤول وحدة المحافل القرآنيّة، أنّ هذه المحافل جزء من نهج العتبة الحسينيّة المقدّسة في نشر ثقافة القرآن الكريم، وهي فرصة لتشجيع المشاركين في الختمات الرمضانيّة، ولاسيما في فروع دار القرآن الكريم في المحافظات.

رؤية الشيخ خير الدين علي الهادي:

أكّد الشيخ الدكتور خير الدين الهادي، رئيس قسم دار القرآن الكريم، على أنّ القرآن الكريم يجب أن يكون نبراس الحياة، مشيرًا إلى قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[الأحزاب: ٤]، وأضاف: ((إنّ قلب المؤمن لا يصلح أن يجمع بين حبّ الله وحبّ الملذّات، فالقرآن الكريم هو الطريق الذي نهتدي به جميعًا)).

وتُعد محافل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة مناراتٍ للهدى، تنير دروب المؤمنين وتغرس في نفوسهم حبّ القرآن والعمل به، ومن خلال هذه الجهود المباركة، يظلّ العراق وفيًّا لكتاب الله، مستنيرًا بنوره، وماضيًا في طريق الهداية والإصلاح.

حُنين ... في شهر شوال حين ضعُف الجمع وثبت القلب

رقية هيثم

لم يكن شوال شهر راحة بعد فتح مكة، بل شهد معركة كشفت معدن الإيمان، ومَن الذي يثبت عند الزلزلة. إنها غزوة حنين، التي وقعت في شوال من السنة الثامنة للهجرة، بعد أيام من دخول النبي ﷺ مكة فاتحًا.

خرج المسلمون بجيش كبير، قوامه اثنا عشر ألفًا، حتى قال بعضهم: "لن نُغلب اليوم من قلة"[1].

وهنا وقع الابتلاء... فقد اعتمد البعض على العدد، لا على وعد الله. وكان في وادي حنين كمين نصبه المشركون من قبائل هوازن وثقيف، فانكشف المسلمون في البداية، وارتبك الصف، وانهزم أكثرهم.

لكنّ النبي ﷺ لم يفرّ، بل ثبت على بغلته البيضاء وهو ينادي: "أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب"[2]. وظل ينادي المسلمين حتى رجعوا، وأعادوا ترتيب الصفوف، فكتب الله لهم النصر. في هذه المعركة، ظهر الإمام علي عليه السلام مرة أخرى في مشهد البطولة، يقاتل قتال الأبطال، وكان ممن ثبتوا في قلب المعركة، يذود عن النبي بروحه وسيفه[3]. غزوة حنين كانت درسًا في التوحيد، أن النصر لا يكون بكثرة العدد، بل بثبات القلوب وتوفيق الله. قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ...﴾ [التوبة: ٢٥].

فلنعلّم أبناءنا أن لا يغتروا بالإمكانات، بل يجعلوا التوكل على الله شعارهم في كل موقف.

---

(١) المغازي، الواقدي، ج ٢، ص ٨٥٤.

(٢) سيرة ابن هشام، عبد الملك بن هشام، ج ٤، ص ١٣٦.

(٣) ينظر: تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، ج ٩، ص ٢٧٣.

القارئ صلاح الشريخاني

من منارات نينوى إلى حرم الحسين: رحلة القارئ صلاح الشريخاني مع القرآن الكريم

في قلب المشهد القرآني العراقي، تنبض سيرةٌ حافلةٌ بالعطاء والتكريس لخدمة كلام اللهﷻ، إنها سيرة القارئ صلاح حبيب الشريخاني، رجلٌ اختار أن يكون خادمًا للقرآن والعترة الطاهرة، فسلك دربًا مباركًا بدأه مبكرًا ولم يزل يواصل السير فيه بإخلاص وتميز.

بدايات من نور: الأذان قبل المدرسة

لا يتذكر الشيخ الشريخاني وقتا في حياته لم يكن فيه القرآن رفيقه. فقبل أن تطأ قدماه عتبة المدرسة الابتدائية، كان صوته الصداح يرتفع مؤذنًا في منطقته، معلنًا كلمة التوحيد وداعيًا إلى الصلاة. تلك البدايات في نعومة الأظفار لم تكن مجرد طفولة عابرة، بل كانت اللبنة الأولى في صرح علاقة متينة مع بيت الله ومع القرآن. واختار لنفسه مسارًا واضحًا: خدمة مجالس الحسين الشهيدعليه السلام وآل محمد صلى الله عليه وآله.

جامع شريخان سفلى: مدرسة العطاء الأولي

ارتاد الشيخ الشريخاني جامع وحسينية شريخان سفلى، أحد أقدم الجوامع الشيعية في محافظة نينوى الموصل، ليس كزائر عادي، بل كقارئ ومؤذن بارز. هناك، في أروقة هذا الصرح التاريخي، صقل موهبته، وأسهم في إحياء المجالس الحسينية، وتلاوة القرآن، وإنشاد القصائد الرثائية التي تعبق بحب محمد وآل محمد. لقد كان الجامع والحسينية مدرسته العملية الأولى، حيث ترسخت لديه أصول التلاوة والإمامة وخدمة الوافدين على بيت الله ومجالس أهل البيت عليهم السلام.

ما بعد السقوط: انفتاح وريادة قرآنية

شكّل سقوط النظام السابق عام (٢٠٠٣) منعطفًا مهمًا في الحركة القرآنية العراقية. وانعكس هذا التغيير جليًا على مسيرة الشيخ الشريخاني. فقد فتحت الأبواب على مصراعيها أمام المسابقات والمؤتمرات والندوات وورش العمل القرآنية على المستوى المحلي والوطني. وكان الشيخ صلاح في طليعة المشاركين والمتميزين. لقد أثبت جدارته وموهبته، فحقق المركز الأول على مستوى محافظة نينوى في عدة مناسبات، كما شارك في مسابقات وطنية عراقية عديدة، حاصلًا فيها دومًا على مراكز متقدمة، مما جعله أحد الأصوات القرآنية البارزة في العراق.

عالمية التميز: المشاركات الدولية والتحصيل العلمي

لم تقتصر أنشطة الشيخ الشريخاني على حدود العراق. فطموحه لخدمة القرآن دفعه للمشاركة في مسابقات دولية رفيعة المستوى. وكانت مشاركته في المسابقة الدولية للقرآن الكريم في إيران محطة لافتة، إذ حقق مركزًا مشرفًا "لا بأس به" على حد تعبيره المتواضع. ولم يقتصر عطاؤه على التلاوة، بل سعى لنقل علمه وخبرته. فحصل على شهادة دورة إعداد معلمين قرآنيين في إيران بامتياز، كما نال شهادة دورة إعداد محكمين في جامعة المصطفى العالمية في إيران أيضًا، مما أهله لأن يكون معلمًا ومحكمًا معتمدًا، يسهم في رفع مستوى الحفظ والتلاوة لدى الأجيال.

محنة نينوى: النزوح ومرافقة الحسين

كانت أحداث تنظيم داعش الإرهابي واجتياحه لمحافظة نينوى صدمة قاسية لأهلها، ومنهم الشيخ الشريخاني. اضطر إلى النزوح، حاملًا معه همومه وإيمانه وارتباطه بالقرآن. واختار وجهته مدينة كربلاء المقدسة، ملاذ المؤمنين ومثوى سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام. في هذه المدينة المباركة، وجد الشيخ الشريخاني ملاذًا روحيًا وفرصة جديدة للعطاء.

تحقيق الحلم: منارة الحسين عليه السلام

في كربلاء، استقر الشيخ الشريخاني قرب الحرم الحسيني الطاهر، متشرفًا بخدمة الإمام الحسين عليه السلام وزواره الأبرار. وانضم إلى قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، ليواصل رسالته في تعليم القرآن وتلاوته. ولكن الحلم الذي ظل يراوده دائمًا كان ينتظره عند المآذن الشامخة للروضة الحسينية. لقد تحقق حلمه الأعظم وهو أن يعتلي منارة مولاه أبي عبد الله الحسين عليه السلام ليؤذن، وليتلو القرآن الكريم، وليوجه الزوار، ويرتل الأدعية والزيارات المأثورة. إن صوته الذي كان يصدح في منارة جامع شريخان سفلى بنينوى، يصدح اليوم من منارة الحسين عليه السلام في كربلاء، حاملًا الرسالة نفسها دعوة إلى الله، تلاوة لكتابه، وخدمة لسبطه الشهيد. إنها رحلة إيمان وعطاء، بدأت بطفل مؤذن قبل المدرسة، ووصلت إلى قارئ معتمد ومحكم ومؤذن في أقدس بقاع الأرض.

صوت ينبعث من القلب

قصة الشيخ صلاح حبيب الشريخاني ليست مجرد سيرة شخصية، بل هي أنموذج للإخلاص في خدمة القرآن الكريم والعترة الطاهرة. إنها تذكير بأن الالتزام بالمنهج القرآني، والسير على خطى أهل البيت عليهم السلام، والاجتهاد في طلب العلم، والصبر في المحن، كلها عوامل تصنع رجالًا يحملون رسالة النور إلى العالم. فصوته الذي يرتفع اليوم من مأذنة الحسين عليه السلام، هو صوت العراق الأصيل، صوت الإيمان الراسخ، وصوت القرآن الذي لا يخفت. إنه خادم القرآن والعترة، الذي وجد في خدمتهما شرف الدنيا والآخرة، فكان له ما أراد.

آيـــــــة

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

أخذت هذه الآية الكريمة مسارًا واسعًا بين المفسِّرين، وكانت تتركَّز مساحة البحث في مفهوم (النعيم) الذي سيسأل عنه الله تعالى. وممَّا ورد في هذا الصَّدد ما جاء عن الإمام جعفر الصَّادق عليه السلام عندما سأله أبو حنيفة النعمان (ت: ١٥٠هـ) عن معنى النعيم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]، فيبادره الإمام عليه السلام بسؤالٍ مباشرةً فيقول له: ((ما النعيم عندك يا نعمان ؟ قال: القوت من الطعام والماء البارد، فقال: لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتَّى يسئلك عن كلِّ أكلةٍ أكلتها أو شربةٍ شربتها ليطولنَّ وقوفك بين يديه، قال: فما النعيم جُعلت فداك ؟ قال: نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألَّف الله بين قلوبهم وجعلهم إخوانًا بعد أن كانوا أعداءً، وبنا هداهم الله للإسلام، وهو النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم عن حقِّ النعيم الذي أنعم به عليهم، وهو النبي وعترته))[1].

وهنا استثمر الإمام الصادق عليه السلام وظيفة الحجاج فلم يُجب أبا حنيفة مباشرةً؛ بل سأله عن المعنى الرَّاسخ عنده عن (النعيم)، وهذا الأسلوب يمنح المحاجج الفرصة الكافية في أن يُهيئ حجَّته بحسب الحجَّة التي يمتلكها الطرف الآخر، فيأتي بما يُثبت حُجَّته بالدليل والبرهان، ولا ينتظر إلى أن يُقدِّم الطرف الآخر جوابه، ثمَّ يأتي بما يدحض ذلك الجواب ممَّا يؤدِّي إلى إطالة أمد الحجاج .

وقد استند الإمام الصادق عليه السلام في حجاجه وإثباته لرأيه على الحقائق التي يُقرُّ بها العقل، إذ من غير الرَّاجح عقلًا أن يوقف الله تعالى عباده ويسألهم عمَّا أكلوا وشربوا في دُنياهم؛ وفضلًا عن ذلك هناك حجَّة أُخرى ينقلها الإمام علي بن موسى الرِّضا عليه السلام عن جدِّه الصَّادق عليه السلام بعدما أفاض قومٌ عنده بمعنى النعيم فقال بعضهم: هو الماء البارد، وقال آخرون: الطعام الطيب، وقال غيرهم: النوم الطيب، ولمَّا شطُّوا في القول قال عليه السلام لهم ناقلًا عن جدِّه الصادق عليه السلام: ((إنَّ الله[2] لا يسأل عباده عمَّا تفضَّل عليهم به، ولا يمنَّ بذلك عليهم، والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين، فكيف يُضاف إلى الخالق[3] ما لا يرضي المخلوق به ؟ ولكنَّ النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا))[4].

وهذه حُجَّةٌ أُخرى تُثبت ما ذهب إليه أهل البيت عليهم السلام في معنى النعيم، وهي نابعةٌ من حقيقةٍ عُرفيةٍ يتسالم عليها العُقلاء، إذ من الثابت أنَّ المنَّة بالنعيم مستقبحةٌ في أفعال المخلوق، وهي من الأمور التي يرفضها الذوق السليم ويمجُّها الخلق القويم، وإذا كانت كذلك فامتناعها عن الخالق أولى وأوجب؛ لأنَّه الكامل المطلق، وما لا يجوز على خلقه من مستقبح الأفعال فعليه لا يجوز بالضرورة .

(١) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٣٣ ، التفسير الصَّافي: ٥/ ٣٧٠.
(٢) ينظر: عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٣٧ ، التفسير الأصفى: ٢/ ١٤٧٣.
(٣) تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٤٥٦ ، ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤/ ٦١٠.
(٤) تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٤٥٧ ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤/ ٦٠٨ .

و تفسيـــر

ويبدو أنَّ ما ذهب إليه أبو حنيفة من تفسير للفظة (النعيم) هو المشهور بين أوساط المفسِّرين، ذلك أنَّ المتصفِّح لآرائهم يجد أنَّها بمجملها تنتهي إلى ما انتهى إليه أبو حنيفة، ومن ذلك قول بعضهم: بأنَّ ((اللَّهَ سَائِلُ كُلِّ ذِي نِعْمَةٍ، فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ))[٥]، وَقيل: ((إِنَّمَا هُوَ الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ))[٦]، وَقَالَ آخَرُونَ: ((بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ لَيُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِمَّا وَهَبَ لَهُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَصِحَّةِ الْبَدَنِ))[٧]، وَقَالَ غيرهم: ((ذَلِكَ كُلُّ مَا الْتَذَّهُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا مِنْ شَيْءٍ))، وقيل ما لذَّ من المأكول والمشروب، وقيل: إنَّه الغداء والعشاء، وهذه الآراء هي التي قصدها الإمام الصادق عليه السلام في حجاجه، إذ قدَّم من الحجج ما يُبرهن على بطلان تلك المذاهب؛ لكونها تقتضي إمَّا طول الوقوف بين يدي الله تعالى؛ لأنَّه سيحاسب الخلق عن كلِّ أكلةٍ أكلوها وعن كلِّ شربةٍ شربوها، وهذا لا يتناسب مع شأنية الحقِّ عزَّ وجلَّ، ولا يمكن أن يُتصوَّر أنَّ الله تعالى جامع الخلق ليوم لا ريب فيه وقد بسط لهم الميزان بالقصد، وكل ذلك حتَّى يُحاسبهم على طعامهم وشرابهم، وهذا أمرٌ مستبعدٌ تمامًا فضلًا عن عدم لياقة الحساب على النعم من لدن المنعم؛ لما يستتبع ذلك من المنِّ الذي لا يجوز خُلقًا في الطعام والشراب .

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤/ ٦٠٤ ، ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٠٣ .
(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤/ ٦١٠ ، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٥/ ٣٥٨ .
(٧) ينظر: النكت والعيون: ٦/ ٣٣٢ ، التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٠٣ .

الشيخ الكربلائي يكرّم قرّاء الختمة الرمضانية والفائزين في مسابقة (هدى المتقين)

استقبل المتولّي الشرعي للعتبة الحسينيّة المقدّسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ، جمعًا من قرّاء الختمة القرآنيّة الرمضانيّة والفائزين في مسابقة (هدى المتقين) بنسختها الخامسة لهذا العام، تقديرًا لإبداعهم وجهودهم في خدمة القرآن الكريم.

وقال المعاون العلميّ لرئيس قسم دار القرآن الكريم، الدكتور السيّد مرتضى جمال الدين: ((تشرّف قرّاء الختمة الرمضانيّة بتكريم خاصّ من سماحة المتولّي الشرعيّ، حيث حظِيَ المشاركون بكلمة قيّمة من سماحته عبّر فيها عن اعتزازه بهذا الجمع القرآنيّ المبارك، وأثنى على جهودهم المباركة في خدمة القرآن الكريم كما جرى تكريم الفائزين الأوائل في مسابقة هدى المتقين بنسختها الخامسة من الحكّام والمتسابقين، وقد شمل التكريم زياراتٍ إلى العتبات المقدّسة، فيما حظِيَ بعض منهم بفرصة أداء مناسك العمرة المفردة)).

وأضاف جمال الدين: ((إنّ قرّاء الختمة الرمضانيّة كانوا من مختلف التشكيلات القرآنيّة، بما في ذلك قرّاء من القوّات الأمنيّة، وقرّاء المئذنتين، فضلًا عن مشاركين من مؤسّسات قرآنيّة خارج العتبات، وثمّن سماحة الشيخ الكربلائي هذا التنوّع ولا سيما مشاركة منتسبي الأجهزة الأمنية في المحافل القرآنيّة، عادًّا ذلك خطوة مهمّة في تعزيز الانتماء القرآنيّ))، مبينًا: ((أنّ أغلب الفائزين في المسابقة هم من طلبة دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة، الأمر الذي يعكس تطوّر مستوى البرامج القرآنيّة داخل الدار، ونجاح مساراتها التدريبيّة والتطويريّة)).

ويعكس هذا اللقاء التزام العتبة الحسينيّة المقدّسة بدعم المشاريع القرآنيّة الواعدة، والاهتمام بتكريم الطاقات المتميّزة في مجالي الحفظ والتلاوة، ضمن رؤية تسعى لتوسيع الأثر القرآنيّ في المجتمع، وقد جاء اللقاء بحضور عدد من العوائل القرآنيّة، إذ استمع سماحة المتولّي الشرعيّ إلى مطالبهم ومقترحاتهم، مؤكّدًا أهميّة مواصلة الدعم والرعاية للمواهب الصاعدة والبرامج الهادفة.

دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة تكرّم الكوادر المتطوّعة في الختمة القرآنيّة الرمضانيّة

كرّمت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، الكوادر المتطوّعة التي ساهمت في إنجاح الختمة القرآنيّة المركزيّة، التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف طيلة أيّام الشهر الفضيل.

وقال رئيس قسم دار القرآن الكريم الدكتور الشيخ خير الدين الهادي: ((إنّ هذا التكريم يأتي تقديرًا لجهود المتطوّعين الذِين بذلوا أقصى إمكانيّاتهم لإنجاح هذه الفعاليّة القرآنيّة))، وأضاف الهادي: ((أنّ هذه الجهود المباركة تعكس روح العطاء والإخلاص في خدمة كتاب الله، ونحن مستمرّون في دعم المشاريع القرآنيّة التي تسهم في نشر الثقافة القرآنيّة وتعزيز ارتباط المجتمع بها)).

من جهته، أوضح مسؤول وحدة المحافل القرآنيّة في دار القرآن الكريم، الحاج رسول الوزنيّ: ((أنّ جهود المتطوّعين شكّلت حجر الأساس في نجاح هذه الختمة، وأنّ الإقبال الواسع والتفاعل الكبير من الزائرين يعكس أهميّة هذه المبادرة))، مضيفًا ((أنّ هذا العطاء القرآنيّ ينسجم مع رسالتنا في نشر ثقافة القرآن وتعزيز الارتباط به خلال هذا الشهر المبارك)).

وشهدت المناسبة تقديم شهادات تقديريّة للمتطوّعين، بحضور الأمين العام للعتبة الحسينيّة المقدّسة، ومستشاره الحاج فاضل عوز، ورئيس قسم دار القرآن الكريم الدكتور الشيخ خير الدين الهادي، الذِين عبّروا عن تقديرهم العميق للمهنيّة والإخلاص اللذَين أظهرهما المشاركون في تنظيم الختمة.

يُذكر أنّ الختمة القرآنيّة المركزيّة تُعدّ من أبرز الفعاليّات الرمضانيّة التي تحرص العتبة الحسينيّة المقدّسة على تنظيمها سنويًا، وسيشهد الصحن الحسينيّ يوم غد تكريمًا كبيرًا للمساهمين في إنجاح هذه الفعاليّة، تأكيدًا على الدور المهم الذي تقوم به الكوادر القرآنيّة في إحياء الأجواء الرمضانيّة المباركة.

دار القرآن الكريم تحتفي بتخرّج الدفعة السادسة... وسماحة المتولّي الشرعيّ يلتقيهم في مكتبه الخاصّ

بالتزامن مع ميلاد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أقام مركز المعاهد القرآنيّة التابع لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة حفل تخرّج الدفعة السادسة من طلبة المعهد التخصّصيّ للقرآن الكريم والحديث الشريف في النجف الأشرف، والتي استمرت لمدّة سنتين اثنتين.

وقال مسؤول مركز المعاهد القرآنيّة الشيخ حسام الشبلاويّ: ((تخرّج عدد من الطلبة من مختلف أنحاء العالم من إيران والهند وباكستان ونيجيريا ودول أخرى؛ ليحملوا إلى بلدانهم من عبق النجف الأشرف علوم القرآن والحديث ومفاهيمها العلويّة الأصليّة، وهؤلاء الطلبة تخرّجوا باختصاص قرآنيّ وبكفاءات مختلفة، فمنهم المفسِّر والمحقِّق والباحث، ومنهم الأستاذ والخطيب المبلِّغ))، وأضاف الشبلاويّ: ((جرى في حفل الختام تكريم أساتيذ الدورة التخصّصيّة والطلبة المتخرّجين، وتضمّن برنامج حفل الختام كلمةً لمعاون رئيس القسم الدكتور السيّد مرتضى جمال الدين تحدّث فيها عن أهميّة علوم القرآن الكريم وأحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في إنقاذ الأمّة والسير بها إلى برّ الأمان))، مضيفًا أنّه: ((تلتها كلمة لمعاون مدير المعهد التخصّصي لعلوم القرآن الكريم والحديث في محافظة النجف الأشرف الشيخ أمجد اللاميّ، وكلمة ممثّل أساتذة الدورات التخصّصية السيّد مرتضى الموسويّ))،

ثمّ قال: ((واختُتِمَت فعاليّات الحفل بزيارةٍ إلى المتولّي الشرعيّ للعتبة الحسينيّة المقدّسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ(دام عزّه)، إذ تشكّل وفد الدار من ٤٠ مهتمًا بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف، وقد أوصى سماحته بوصايا متعدّدة، منها: ضرورة التمسُّك بالقرآن الكريم والعترة الشريفة من خلال تعلُّم علومهم والعمل بها، فنصف العلم للتعلّم ونصفه الآخر للعمل، وأكّد سماحته: على أن يتحلّى طالب العلم بالتوكُّل والعمل والصبر في مسيرته القرآنيّة، والاهتمام بقراءة نهج البلاغة والصحيفة السجاديّة والعمل بهما، والاهتمام بحفظ القرآن الكريم مع تفسيره وعدم الاستغناء بتعلّم أحدهما عن الآخر)).

موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيّة تحظى باهتمام وتقدير كبير من قبل فضلاء الحوزة العلميّة في العراق

حظيت موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيّة باهتمام وتقدير كبير من قبل فضلاء الحوزة العلميّة في محافظة النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة والعاصمة بغداد.

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآنيّ وسام نذير الدلفيّ: ((أجرى رئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة الشيخ الدكتور خير الدين الهادي ومعاونيه الإداريّ والعلميّ ومسؤول الإدارة عددًا من الزيارات لفضلاء الحوزة العلميّة في العراق؛ وذلك من أجل تعريفهم بالموسوعة وإهدائهم نسخة منها))، وأضاف الدلفي: ((إذ زار وفد الدار آية الله الشيخ باقر الإيروانيّ، وآية الله الشيخ فاضل الصفّار، والسيّد أحمد الأشكوري، والشيخ طارق البغداديّ، والشيخ زمان الحسناويّ، والسيد مرتضى القزويني، وسماحة العلّامة محمّد حسين العميد))، مبينًا: ((أنّ فضلاء الحوزة العلميّة أعربوا عن سعادتهم البالغة بهذا الإنجاز الذي وصفوه بالكبير والمثمر والنافع في عملية البحث والتنقيب عن أحاديث أهل البيت عليهم السلام القرآنيّة))، وكشف الدلفيّ عن وصف الخطيب الحسينيّ الشيخ زمان الحسناويّ الذي قال فيه: ((الموسوعة أعظم إنجازات الوقت الحاليّ، لِما احتوته من درر الأئمّة عليهم السلام)).

ختام المسابقة القرآنيّة المهدويّة الكبرى في جامعة ذي قار: تأكيد على دور المؤمن في زمن الغيبة

نظّم مركز التعليم الأكاديميّ التابع لقسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، بالتعاون مع جامعة ذي قار، حفل ختام المسابقة القرآنيّة المهدويّة الكبرى التي أقيمت خلال شهر رمضان المبارك. وقال المعاون العلميّ لرئيس دار القرآن الكريم الدكتور السيّد مرتضى جمال الدين: ((بدأ الحفل بتلاوة عطرة للقارئ محمّد حسين مطرود، تلاها كلمة ألقيناها تطرّقنا فيها إلى دور المؤمن في زمن الغيبة، فضلًا عن أهميّة العمل لنيل رضا الله والسير على نهج الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف))، مضيفًا أنّه : ((حضر الحفل مدير الأقسام الداخليّة، والدكتور ماجد عيّال، والباحث الاجتماعيّ الأستاذ فؤاد عامر، ومسؤول فرع دار القرآن في ذي قار الحاج عماد الواجديّ، وممثّل المشروع القرآنيّ في الجامعات الأستاذ حسين علي)).

واختتم المعاون العلميّ لرئيس قسم دار القرآن الكريم حديثه بالقول: ((تمّ في الختام شكر المشاركين في المسابقة والمتعاونين وتكريمهم، تقديرًا لجهودهم وتميّزهم في هذه المسابقة المباركة)).

المركز الوطنيّ لعلوم القرآن في ضيافة فرع دار القرآن الكريم في قضاء القرنة

استقبل فرع دار القرآن الكريم في قضاء القرنة وفدًا من المركز الوطنيّ لعلوم القرآن التابع لديوان الوقف الشيعيّ، وقد تمثّلت الزيارة بحضور مسؤول وحدة شؤون القرّاء والمحافل والعلاقات في المركز سامي الغرّاويّ، بمعيّة نائب اتّحاد القرآنيّين في العراق علي راضي شاهد. وقال مدير الفرع الحافظ علي عقيل البطاط: ((جرى خلال الزيارة الاطّلاع على أهمّ الأنشطة والبرنامج القرآنيّة التي يقدّمها الفرع، وكذلك الاطّلاع على مستويات الطلبة وأهمّ الأساليب التعليميّة التي يتّخذها الفرع منهجًا لطلبته))، وأضاف البطاط ((وكان في استقبالهم أساتذة الفرع ومسؤوليه، مرحّبين بهذه الخطوة التي تُعزّز الجانب التعاونيّ المشرق الدالّ على النضج الإداريّ لدى الطرفين، وأهميّة مدّ جسور التعاون المثمر في سبيل تذليل العقبات والتحدّيات المرتبطة بالعمل القرآنيّ، وتداول أهمّ ما يرقّي وينمي الحراك القرآنيّ))، ويكمل قائلًا: ((فيما ثمّن الوفد الزائر حجم الفعاليّات وعبّر عن استحسانه للعمل النوعيّ الذي يُقدّمه الفرع في القضاء، من جانبه أكّد الفرع ترحيبه بهذه المبادرة التي تركّز على لحمة العمل وانسيابيّته وصفوه وتخليصه من كلّ ما يعكّر سيره)).

العتبة الحسينيّة المقدّسة: تفتتح المخيم القرآنيّ السنويّ الرابع بالتعاون مع جامعة الموصل وسط حضور نخبويّ مميز

افتتح مركز التعليم الأكاديميّ التابع لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة برنامج المخيم القرآنيّ السنويّ الرابع ضمن فعاليّات المشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد العراقيّة بالاشتراك مع فرع دار القرآن الكريم في نينوى، وبالتعاون مع جامعة الموصل وسط حضور نخبويّ مميز.

وقال مدير المشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد العراقيّة الحقوقي علي طالب الخزاعيّ: ((أقيم حفل الافتتاح بحضور رئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور خير الدين الهادي ورئيس جامعة الموصل الدكتور وحيد محمود الإبراهيميّ، وممثّل رئيس جامعة تلعفر وممثّلين عن جامعة الحمدانيّة وجامعة الحدباء وجامعة النور وجامعة سهل نينوى ونخبة من الأساتيذ ومسؤولي الدوائر الحكوميّة وممثّلين عن وزارتي الداخلية والدفاع))، وأوضح الخزاعيّ: ((افتُتِح الحفل بتلاوة القارئ محمّد عقيل، بعدها كلمة ألقاها رئيس الجامعة الدكتور وحيد محمود الإبراهيميّ، تلتها كلمة لرئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور خير الدين الهادي، وتضمّن الحفل عرض فيلم وثائقيّ عن المخيّم، وقراءة موشّحات دينيّة للدكتور ياسين الفيصل))، وأضاف: ((و تضمّن الحفل أيضًا افتتاح المعرض المتكوّن من خمسة أجنحة، خُصّص الأوّل منها لعرض نتاجات الدار من المؤلّفات المتمثّلة بالإنجاز القرآنيّ الأكبر (موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيّة)، والأعمال الفنيّة لمركز والقلم للخطّ العربيّ، بينما خُصّص الجناح الثاني لدائرة صحّة نينوى، إذ كان لهم الدور الكبير في الإسعافات الأوليّة والإرشادات الطبيّة والتحليلات الشاملة لفحص الدم والأمراض المزمنة المبكّرة ومرض السمنة، كذلك سحب الدم في المصرف وتزويد المستشفى عن طريق التبرّع للعمليّات))، وتابع: ((و شهد المعرض جناحًا خاصًّا لعرض نتاجات ومطبوعات وبحوث تخرج طلبة الجامعة والأشغال اليدويّة من مجسّمات جُسّد فيها الربط المميّز بين الواقع القرآنيّ والتصوير الفنيّ))، وأضاف: ((فضلًا عن تخصيص جناح للمسابقة القرآنيّة المعرفيّة، وما أثار التفاعل والمشاركة الفاعلة بين الطلبة تواجد نخبة من الخطّاطين الماهرين وقارئ يقرأ ويعلّم تلاوة سورة الفاتحة))٩.

ومن الجدير بالذكر أنّ المعرض شهد حضورًا واسعًا لشخصيّات أكاديميّة وحوزويّة مثّلت الطوائف في المحافظة كافّة، فضلًا عن حضور الإدارة المحليّة ممثّلة بالسيّد المحافظ، واستمرت فعاليّات المخيم لمدّة ثلاثة أيّام بواقع فترتين صباحيّة ومسائيّة.

محفل قرآنيّ لدار القرآن الكريم يجمع المذاهب والأطياف العراقيّة في الأقسام الداخليّة في محافظة نينوى

أقام مركز التعليم الأكاديميّ بمعيّة فرع دار القرآن في محافظة نينوى وبالتعاون مع جامعة الموصل -إدارة الأقسام الداخليّة- المحفل القرآنيّ المركزيّ، ضمن المشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد العراقيّة، وقال مدير المشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد العراقيّة التابع لدار القرآن الكريم الحقوقيّ علي طالب الخزاعيّ: ((ضمن فعاليّات المخيم القرآنيّ السنويّ الرابع الذي تقيمه الدار بالتعاون مع جامعة الموصل أقيمت فعاليّات المحفل القرآنيّ المركزيّ لطلبة الأقسام الداخليّة في الجامعة، وذلك لزيادة الحافز المعنويّ لهم قُبيل دخول فترة الامتحانات النهائيّة))، وأوضح الخزاعيّ أنّه: ((افتُتح المحفل بتلاوة الملّا حيدر حمزة البياتيّ وبعدها كلمة ألقاها مدير الأقسام الداخلية الدكتور طه هيثم، تلتها كلمة توجيهيّة إرشاديّة قرآنيّة ألقاها مدير الشؤون الدينيّة في ديوان الوقف السنيّ بمحافظة نينوى الشيخ راكان، تحدّث فيها عن أثر القرآن الكريم في حياة الفرد المؤمن ونتائجه الطيّبة))، وأضاف: ((وتضمّن المحفل كلمة لمدير فرع دار القرآن الكريم أحمد الحمّوشي في محافظة نينوى، وتلاوة للقارئ محمّد عقيل وتلاوة القارئ الشيخ عمر المورد وقراءة الموشّحات الدينيّة عن النبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله)). وفي الختام تبادل الطرفان الشكر والتقدير على إقامة الأنشطة القرآنيّة الهادفة إلى نشر الثقافة القرآنيّة وعلوم أهل البيت عليهم السلام في الأوساط الجامعيّة بحضور وفد العتبة الحسينيّة المقدّسة وكذلك ممثّل الوقف السنيّ وعميد كليّة العلوم الإسلاميّة الدكتور طه حماد الحمّاديّ وأساتيذ من الأقسام الداخليّة وممثّلين من الجامعة.

دار القرآن الكريم تقيم ندوة علميّة صحيّة في جامعة الموصل

ضمن فعاليّات المخيم القرآنيّ السنويّ الرابع في جامعة الموصل، أقام مركز التعليم الأكاديميّ بالاشتراك مع فرع الدار في نينوى التابعَين لقسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، ندوة صحيّة، وقال مسؤول مركز الإعلام القرآنيّ وسام نذير الدلفي: ((أقيمت الندوة بعنوان (بين الدين والإدمان... كيف يواجه الدين خطر الإدمان)، قدّمتها مديرة قسم الطبّ العدليّ في دائرة صحّة نينوى الباحثة الدكتورة شهد عارف حامد، بالتعاون مع جامعة الموصل كلية العلوم ضمن فعاليّات المشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد العراقيّة)).

وأوضح الدلفي: ((استُهلَّتِ الندوة بتلاوة عطرة لقارئ دار القرآن الكريم فرع نينوى ملّا حيدر البيّاتيّ، بحضور عميد الكليّة الدكتورة هيام عادل الطائيّ ورؤساء الأقسام والأستاذ قصي الموسويّ من فرع دار القرآن الكريم في نينوى، وقد أدار فقرات الندوة مدير المشروع القرآنيّ في الجامعات الحقوقيّ علي طالب الخزاعيّ))، وأضاف: ((تناولت الباحثة فيها أخطر الآفَات الَّتِي تُهَدِّدُ الفَرْدَ وَالمُجْتَمَعَ وَفِي مُوَاجَهَةِ هَذَا الخَطَرِ، يَلْعَبُ الدِّينُ دَوْرًا مُهِمًّا فِي تَزْكِيَةِ النُّفُوسِ، وَتَقْوِيَةِ الإِرَادَةِ، وَالحَثِّ عَلَى الابْتِعَادِ عَن كُلِّ مَا يضرُّ الجسدَ وَالعَقْل مستشهدة بالقرآن الكريم الدالّة على تحريمها))، مبينًا: ((وشهدت الندوة نقاشًا حيويًا بين الباحث والحضور من الطلبة والأساتذة، تخلّلته مداخلات قيّمة وأسئلة عمّقت الفهم للموضوع المطروح)).

في ختام الندوة، تمّ تكريم الشخصيّات والجهات المتعاونة على إنجاح الأنشطة القرآنيّة الجامعيّة، إذ أعرب الحاضرون عن شكرهم وتقديرهم لقسم دار القرآن الكريم، مؤكّدين أهميّة هذه الفعاليّات في نشر الثقافة القرآنيّة وتعزيز قيم أهل البيت عليهم السلام كبديل مؤثّر لمواجهة التيارات السلبيّة المؤثّرة على المجتمع.

المعهد التخصّصي التابع لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة يستضيف نخبة من الحَفَظة والقرّاء من ١٨ دولة

استقبل المعهد التخصّصي لعلوم القرآن والحديث/ تدبُّر، التابع لقسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، نخبة مباركة من حَفَظَة كتاب الله الكريم وقرّائه القادمين من ثمان عشرة دولة إسلاميّة؛ منها تنزانيا وساحل العاج والسنغال وجُزُر القُمُر ونيجيريا وطاجيكستان وإندونيسيا وأفغانستان وباكستان والهند وترينيداد وتوباغو، في إطار تعزيز التواصل القرآنيّ وتوطيد الروابط العلميّة والروحيّة بين أبناء الأمّة.

وفي تصريح مدير المعهد، الشيخ عليّ مرزة، قال: ((نفرح اليوم بتواجد هذه الكوكبة القرآنيّة بيننا، ونعاهدهم على مواصلة دعمهم وتكريم عطائهم في خدمة كتاب الله؛ لأنّ ربط قلوب المسلمين بنور القرآن هو هدفٌ سامٍ نسعى إليه بشراكتنا العالميّة))، وأضاف الشيخ عليّ مرزة: ((قام المعهد بتوزيع مجموعة من الهدايا التبرُّكيّة على الحفظة والقرّاء، إلى جانب شهادات شكر وتقدير تُكَرّم إنجازاتهم وجهودهم المتميّزة في نشر علوم القرآن))، وبيّن أنّه : ((يأتي هذا الاستقبال ضمن سلسلةمن الأنشطة السنويّة يُنظّمها المعهد؛ تهدف إلى تعزيز الثقافة القرآنيّة وتكريم الطاقات القرآنيّة من مختلف دول العالم، وإبراز الدور الريادي للعتبة الحسينيّة المقدّسة في دعم المبادرات العلميّة والدينيّة)).

واختتم المعهد هذا اللقاء بتجديد العزم على مواصلة عقد مثل هذه الاستقبالات الدوليّة، لما تحمله من أثر في توثيق أواصر الأخوّة القرآنيّة بين الشعوب، وإشاعة روح التعاون العلميّ والروحيّ، وقد أكّد المعهد استمراره في تنظيم فعاليّات مماثلة تعكس دور العتبة الحسينيّة المقدّسة الرائد في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

العسل شفاء: قراءة قرآنية وروائية في الطب الإلهي

د. آسيا عدنان محمّد

حين يتحدّث القرآنُ الكريم عن شفاءٍ في شيءٍ ما، فهو لا يُشير إلى مجرّد أثر مؤقّت أو عرضيّ، بل يكشف عن حقيقة وجود خاصيّة علاجيّة متأصّلة أودعها الله فيه، ومن أبرز ما ورد في هذا الباب قولُه تعالى في سورة النحل: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾[النحل:٦٩]. لقد نصَّ القرآن صراحة على أنّ في العسل شفاءً للناس، وهو أمر لم يقف عند حدود التنويه الإلهيّ، بل أكّده الطبّ الحديث، إذ أثبتت البحوث أنّ العسل يمتلك خواصًا مضادة للبكتيريا، وفعّالية في تسريع التئام الجروح، وتهدئة السعال، وتعزيز المناعة.

وما يلفت النظر أنّ الروايات عن أهل البيت عليهم السلام كانت سبّاقة في الحديث عن خصائص العسل الطبيّة، منها ما رُوي عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: ((العسل شفاء من كلّ داء، ولا دواء فيه لميت))[١]، وفي حديثٍ آخر عن الإمام الصادق عليه السلام: ((من أكل في كلّ شهر ثلاث مرات من العسل، لم يصبه عظيم البلاء))[٢]. وقد أشار بعض الباحثين إلى أنّ العناصر الموجودة في العسل – مثل مضادات الأكسدة، والأنزيمات الطبيعيّة – تُسهم في تقوية الجسم والوقاية من الأمراض، وهذا ما يشير إلى (الشفاء) الوارد في القرآن على أنّه شامل، لا يقتصر على جانب دون آخر[٣].

وهكذا، يتبيّن أنّ العسل في الرؤية القرآنيّة والروائيّة ليس فقط غذاءً، بل دواءً ربانيًا، وأحد أسرار الطبيعة التي تحمل آثار الرحمة الإلهيّة في مكوّناتها.

(١) الكافي: ٦/ ٣٣١.
(٢) المصدر نفسه في الصفحة نفسها.
(٣) ينظر: تفسير الأمثل: ١٠/ ٣٨٩.

من خصائص رسول اللهﷺ أنّ الله تعالى طهّره قبل بعثته من أدران الجاهلية، فكان مبرّأً من عبادة الأصنام، ومن شرب الخمر، ومن لهو الجاهلية، وسائر ما كان مألوفًا عندهم، فلم يُؤثر عنه شيء من ذلك لا في رواية صحيحة ولا سقيمة، بل كان معروفًا بين قومه بالصادق الأمين، والموحّد لله في أقواله وأفعاله[١] . وقد ورد في الروايات أن الله تعالى نقل نوره من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام المطهرة، حتى ولد في أفضل البيوت وأزكاها، واصطفاه قبل أن يبعثه، وهيّأه لأداء الرسالة العظمى، فكان متميزًا في سلوكه وأخلاقه وطهارته، وهي من مقدمات العصمة الإلهية[٢] .

قال الإمام عليعليه السلام في نهج البلاغة يصف حال النبيﷺ قبل البعثة: "ولقد قرن الله بهﷺ من لدن أن كان فطيمًا أعظم مَلَك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره"[٣] . وهذا يدل على أن رعاية الله له كانت ملازمة له منذ ولادته، بل قبله، وأنه كان موفّقًا مسدّدًا، محفوظًا من الزلل، ملهَماً للسداد، يراقب الله في سره وعلنه[٤] .

ونُقل عن الإمام الصادقعليه السلام قوله: "إن الله أدّب نبيّه على محبته، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ثم فوّض إليه فقال: ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾، فكان رسول الله على المسلك الواضح من ربه"[٥] .

فهذه الطهارة الذاتية والعناية الإلهية الخاصة من أهم خصائصه، فهيأته لأن يكون خاتم النبيين، وقائد الإنسانية، وأهّله لحمل أعظم رسالة عرفتها البشرية.

(١) الخصائص المحمدية، السيد محمد الحسين الحسيني الجلالي، ص ٤٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٢.
(٣) نهج البلاغة، خطبة رقم ١٩٢ (المعروفة بالقاصعة).
(٤) ينظر: الخصائص المحمدية، السيد محمد الحسين الحسيني الجلالي، ص ٤١.
(٥) تفسير البرهان، هاشم البحراني، ج٤، ص ٣٠٧.

يسعى هذا الطائر لإطعام فراخه من دون أن يتعلم ذلك، ويؤكد العلماء أن جميع الكائنات الحية "مبرمجة" بشكل مسبق لتؤدي عملها على أكمل وجه، وبشكل يضمن تكاثرها واستمرارها... ويتساءلون: من الذي ألهمها وعلمها هذه التقنيات المعقدة؟ ومن الذي هدى هذه المخلوقات لتقوم بكل هذه الأعمال؟ ونقول إنه الله تعالى القائل: ﴿الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ [طه: ٥٠].

كليّة العلوم الإسلاميّة تناقش رسالة ماجستير عن منازل الإمام عليّ عليه السلام في شواهد التنزيل

شهدت كليّة العلوم الإسلاميّة في جامعة كربلاء مناقشة رسالة ماجستير بعنوان: (منازل الإمام عليّ عليه السلام في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم الحسكانيّ - عرض وتحليل)، والتي قدّمها الطالب حامد جابر مجلّي، ضمن تخصّص علوم القرآن الكريم والحديث الشريف.

تركّزت الدراسة على تحليل مضمون كتاب (شواهد التنزيل) للمحدّث الحاكم الحسكانيّ، وهو من كبار علماء المذهب الحنفيّ، إذ تناول الباحث الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام، وأثبت أنّ الكتاب يُعدّ من المصادر المهمّة التي كرّست مودّة أهل البيت ونقلت مكانتهم القرآنيّة والحديثيّة.

وقد أورد الحاكم في مصنّفه ٣٥٠ آية تتعلّق بالإمام عليّ عليه السلام وأهل البيت، مع ١١٧٢ حديثًا مسندًا، موثّقًا، وعالي الإسناد، تؤكّد مكانتهم في الكتاب والسنة، وأوضح الباحث أنّ منهج الحاكم يجمع بين الطرح الإماميّ ومنهج جمهور المحدّثين، متّسمًا بالاعتدال والموضوعيّة.

وأبرزت الرسالة أيضًا النُسخ الخطيّة للكتاب، ومنها النسخة الكرمانيّة واليمانيّة، المحقّقة على يد الشيخ محمّد باقر المحموديّ، إضافة إلى نسخة ثالثة في أوقاف السليمانيّة، والتي لم تُحقّق بسبب الظروف التي مرّ بها العراق.

اختُتِمتِ المناقشة بالتأكيد على أهميّة الكتاب في الردّ على الافتراءات التي وُجّهت إلى أهل البيت من بعض الفرق المنحرفة، وعلى دور الحاكم الحسكانيّ في توثيق فضائل الإمام علي عليه السلام وتثبيتها ضمن إطار علميّ حديثيّ متين.

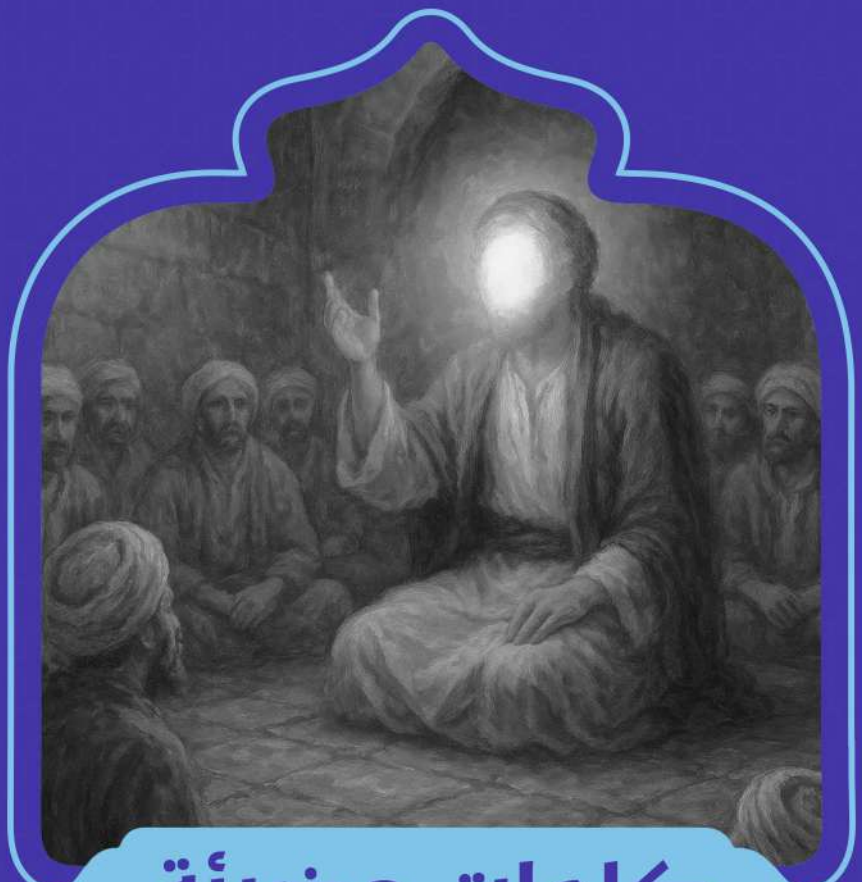

كلمات مضيئة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((لا خير في العيش إلّا لمستمع واعٍ أو عالم ناطق، أيّها الناس، إنّكم في زمان هدنة، وإنّ السير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار يبليان كلّ جديد، ويُقرّبان كلّ بعيد، و يأتيان بكلّ موعود، فأعدّوا الجهاد لبعد المضمار. فقال المقداد: يا نبيّ الله ما الهدنة؟ قال: بلاء وانقطاع، فإذا التبست الأمور عليكم كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافع مُشفَّع، وماحل مُصدَّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه قاده إلى النار، وهو الدليل إلى خير سبيل، وهو الفصل ليس بالهزل، له ظهر وبطن، فظاهره حِكَم، وباطنه عِلْم عميق، بحره لا تحصى عجائبه، ولا يشبع منه علماؤه، وهو حبل الله المتين، وهو الصراط المستقيم... فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودالّ على الحجّة))[1] .

(١) كنز العمال: ٤٠٢٧، راجع البحار: ٩٢ / ١٧، ٧٧ / ١٣٤ / ١٣٥.

متحف الإمام الحسين عليه السلام يتسلّم أطول مصحف في العالم بطول ١٢٥٠ مترًا

استقبل متحف الإمام الحسين عليه السلام نسخة فنيّة من المصحف الشريف تعدّ الأطول في العالم، أنجزها مركز إبراهيم بدو للإبداع الفكريّ والثقافيّ في مملكة البحرين بطول يبلغ ١٢٥٠ مترًا، وذلك في أثناء لقاء قرآنيّ احتضنه مكتب المتولّي الشرعيّ للعتبة الحسينيّة المقدّسة الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ، في كربلاء المقدّسة.

وقال ممثّل قسم دار القرآن الكريم السيّد باقر المقرّم: ((إنّ مسؤول مركز إبراهيم بدو للإبداع الفكريّ والثقافيّ قدّم خلال اللقاء شرحًا وافيًا حول فكرة المشروع الذي أطلق في ٢٥ نيسان ٢٠٢٢ في ذروة تفشّي جائحة كورونا بهدف إدخال هذا المصحف ضمن موسوعة غينيس للأرقام القياسيّة؛ ليكون شاهدًا على ارتباط أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام بالقرآن الكريم وتجسيد قداسته في نفوس المسلمين من خلال هذه المبادرات المباركة)).

وأوضح المقرّم ((أنّ اللقاء شهد تبادلًا للأفكار والرؤى مع الوفد الزائر من مملكة البحرين، إذ تمّ استعراض البرامج والأنشطة التي يتبنّاها قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة والتي تشمل التلاوة والحفظ والتفسير والدورات التخصّصيّة والمشاريع القرآنيّة المنتشرة في عموم محافظات العراق ضمن مشروع التحفيظ الوطنيّ وفي الجامعات والمعاهد العراقيّة)). ويأتي هذا العمل ليؤكّد أنّ خدمة القرآن الكريم باقية ومستمرّة، وأنّ مُحبّي هذا الكتاب العظيم لا يدّخرون جهدًا في إعلاء شأنه ونشر نوره في كلّ زمان ومكان.

كلمــة السر

ر	و	ه	ش	ل	ا	ة	د	ع	ى	ت	م
ا	ر	ه	ش	س	ص	ع	ي	م	س	ل	ا
ا	ا	ع	ع	ف	ا	د	ص	ا	ق	ق	ر
ث	ل	ن	ر	ر	ي	ى	س	و	م	ض	ب
ن	س	ب	ض	ا	ت	أ	ر	م	ا	ب	ب
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ب	ي	ر	ق	ا	ا
ع	ع	ل	ا	ل	ض	ي	ف	ك	غ	ط	خ
ش	ة	ر	ي	ص	ب	ل	ا	ا	ب	ع	ع
ر	م	ف	ه	ك	ل	ا	أ	ه	ر	ا	ن
ه	ل	ل	ا	ر	و	ن	م	ن	ة	م	ف
ن	ي	ر	ف	ا	ك	ل	ا	د	ي	ك	س
ف	و	خ	ى	م	س	م	ل	ج	أ	م	ك

نُورَ اللهِ، عِدَّةَ الشُّهُورِ، اثْنَا عَشَرَ، شَهْرًا، كَاهِنٍ، بَاخِعٌ نَّفْسَكَ، الْكَهْف، أَجَلٍ مُّسَمًّى، السَّاعَةُ، طَعَامٌ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، كَيْدُ الْكَافِرِينَ، فِي ضَلَالٍ، عِنَبًا، قَضْبًا، غَبَرَةٌ، عَرَضًا، قَرِيبًا، سَفَرًا، قَاصِدًا، أُمِّ، مُوسَى، امْرَأَتُ، رَبِّ، مَتَى، خَوْفٌ.

كلمة السر هي: .....

دار القرآن الكريم / مركز البحوث والدراسات القرآنية

00964 07700476687 - 00964 07719491040 - 00964 7803149516